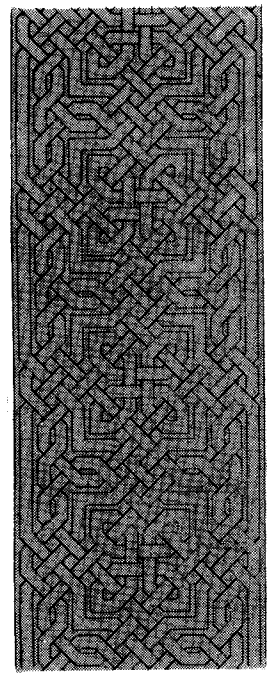

أثر الإسلام في شعر الصحابي الجليل

كعب بن مالك الأنصاري

رضي الله عنه

للدكتور عبد الله بن سليمان الجريوع

يعتبر كعب بن مالك من أبرز شعراء الدعوة الاسلامية . فهو أحد الشعراء الثلاثة الذين حملوا شرف الدفاع عن الإسلام وتصدوا للرد على شعراء قريش ومن وقف بجانبهم ، مدافعين عن الإسلام وقيمه ، وعن المسلمين وأعراضهم .

أسلم كعب مبكرا فقد بايع الرسول ﷺ في بيعة العقبة الثانية (١) وحمل سيفه مجاهدا ، وشارك في كل الغزوات عدا بدر وتبوك (٢) .

وحينما لجأت قريش الى الشعر واتخذته سلاحا ينال به من الدعوى ومن الرسول وأصحابه ، حينئذ طلب عليه الصلاة والسلام من الأنصار أن ينصروه بألسنتهم كما نصروه بسيوفهم (٣) ، فسارع معب مع صاحبيه حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة لنصرة الحق ولتلبية دعوة الرسول ، وكان هذا بداية لصراع أدبي بين شعراء المسلمين في المدينة وشعراء قريش في مكة .

وقد ضرب كعب العديد من الشواهد على صدق اسلامه واخلاصه لعقيدته وثباته في أحد (٤) خير شاهد على صدقه وشجاعته وقوة عزيمته . كما أن موقف الرسول ﷺ منه ومن صاحبيه مرارة بن الربيع العمرى وهلال بن أمية الواقفي حينما تخلفوا عن تبوك (٥) خير شاهد على مكانته وعلو شأنه .

وخلاصة القول أن تاريخ كعب الاسلامي حافل بكل صور البطولة والتضحية فقد عاصر أحداث الاسلام وشارك في صنعها منذ هجرة الرسول ﷺ الى المدينة وحتى ظهور الدولة الأموية .

---

(١) السيرة النبوية : ١ ، ٤٣٩ .

(٢) الاستيعاب : ٣ ، ١٣٢٤ . الاصابة : ٥ ، ٦١١ .

(٣) الاغاني : ٤ ، ١٣٧ .

(٤) الغازي : ١ ، ٢٣٦ .

(٥) السيرة النبوية : ٢ ، ٥٣١ ، طبقات فحول الشعراء : ١ ، ٢٢٢ .

هل اشتهر بنظم الشعر في العصر الجاهلي ؟ :

ذكرت عدة روايات بأن كعبا قد اشتهر بنظم الشعر قبل الإسلام قال عنه ابن عبد البر [1] : كان أحد شعراء رسول الله ﷺ الذين كانوا يردون الأذى عنه ، وكان مجودا مطبوعا قد غلب عليه في الجاهلية أمر الشعر وعرف به . وكذلك تابعه الصفدي [2] والبغدادي [3] .

وهناك رواية قد تكون أصلا لهذه الروايات ذكرها ابن اسحاق عند حديثه عن البراء بن معرور وصلاته الى الكعبة منسوبة إلى كعب نفسه قال : « فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس ، ورسول الله ﷺ جالس معه ، فسلّمنا ثم جلسنا إليه ، فقال رسول الله ﷺ للعباس : هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل ؟ قال : نعم ، هذا البراء بن معرور ، سيد قومه ، وهذا كعب بن مالك . قال : فوالله ما أنس قول رسول الله ﷺ : الشاعر ؟ قال : نعم [4] .

فاطلاق الرسول ﷺ لفظة شاعر على كعب تؤيد ما ذهبت إليه الروايات السابقة بأن كعبا قد اشتهر بنظم الشعر وعرف به قبل هجرة الرسول الى المدينة .

وبالرجوع إلى ديوانه الذي جمعه وحققه سامي مكي العاني نجده يخلو من أى شعر يمكن أن يكون قاله في الجاهلية . وتزداد الحيرة أكثر حينما نرجع الى **جمهرة أشعار العرب** فنجد أن أبا زيد القرشي يخص سبعة من شعراء الأوس والخزرج بسبع قصائد كلها جاهلية يطلق عليها « المذهبات » ومع هذا لا يذكر من بينهم اسم كعب بن مالك . مما يرسم علامة تساؤل حول مدى صحة الروايات السابقة .

وفي محاولة للكشف عن أسباب هذا التناقض بين تأكيد الروايات على شهرته بالشعر في العصر الجاهلي وعدم ذكر المصادر لهذا الشعر . رجعت أستعين بكتب التاريخ والتراجم لعلي أجد فيها أخبارا عن حياته الأولى وعن دوره في حروب الأوس والخزرج . وقد أصبت بخيبة كبيرة حينما لم أجد له ذكرا في المصادر التي أرخت لحروب يثرب قبل الإسلام . مما جعلني أميل إلى عدم الأخذ بالروايات السابقة وقد كدت أخذ بهذا الرأى لكن أثناء تتبعي لأمهات المصادر العربية عثرت على بيت منسوب له في الصحاح (مادة ذرب) وفي نهاية الأرب هو .

بمذربات بالأكف نواهـــل
وبكل أبيض كالغدير مهند [5]

فأعطاني أملا ضاعف من رغبتي في متابعة البحث والتقصي ، وأثناء مطالعتي لمخطوطة نادرة لديوان لحسان بن ثابت رضى الله عنه . عثرت على مقطوعة من سبعة أبيات منسوبة لكعب بن مالك يرد بها على قصيدة الشاعر الأوسي إلى قيس بن

---

(١) الاستيعاب : ٣ ، ١٣٢٣ .
(٢) نكث الهميان في نكث العميان : ٢٣٢ .
(٣) خزانة الأدب : ١ ، ٤١٧ .
(٤) السيرة النبوية : ١ ، ٤٣٩ .
(٥) الصحاح : ١ ، ١٢٧ ، نهاية الارب : ٦ ، ٢١٧ .

الأسلت وقد ورد من ضمنها البيت الذي أورده الجوهري في الصحاح وكذلك استشهد به النويري في نهاية الارب . والمقطوعة هى [1] :

زعم ابن الأسلت أننا لم تثئر
قتلى بعاث وأننا لم نزدد
بمذربات بالأكف نواهل
وبكل أبيض كالغدير مهند
ومفاضة زغف تمور فصوصها
صور الأضاة على القزاز الجديد
وبفتية غلب الرقاب مغاور
من يلقهم يوم الكريهة يبعد
أنسيت قومك سودتك رماحهم
بعد المشيب وكنت غير مسود
ولقد رأيت أبا عقيل بالوغى
فصددت عنه بالنجاء الأجود
وضننت عنه بالحياة وقد ثوى
وتركته بالمتن غير موسد

هذه الأبيات – حسب علمي – تكاد تكون كل ما وصل إلينا من أشعاره الجاهلية حتى الآن .

أما عدم ذكر اسمه من بين شعراء الأوس والخزرج الذين ورد ذكرهم في الجمهرة فيمكن تبريره : بأن شهرة كعب في نظم الشعر بدأت متأخرة عنهم ، نظرا لصغر سنه أثناء سنوات الصراع الأخيرة بين أحياء يثرب . فقد ذكرت الروايات أنه توفى في سنة خمسين للهجرة وهو ابن سبع وسبعين سنة [2] فيكون مولده قبل الهجرة بحوالي سبعة وعشرين عاما ، علما بأن آخر حروب الأوس والخزرج وهو بعاث انتهى قبل الهجرة بخمس سنوات . ولعل عامل السن كان أحد الأسباب التي جعلت كعبا لا يشارك قومه في ميادين القتال . وإغفال المصادر لهذا يوحي بأن دوره اقتصر على الرد على شعراء في آخر حروبهم مع الخزرج . ولا يستبعد أنه بدأ يشتهر بنظم الشعر بعد أن هدأت هذه الحرب ، ولعله عرف بهذا في السنوات التي سبقت هجرة الرسول الى المدينة . وهذا لا يعني أن نبالغ في مقدار شاعريته في تلك الفترة المبكرة حيث لا يمكن مقارنته بشعراء الأوس قيس بن الحُطَيم أو إلى قيس بن الأسلت أو حتى بمشاهير شعراء قومه الخزرج من أمثال حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة .

كما أن وجود مقطوعة واحدة من شعره الجاهلي لا تكفي للتدليل على شهرته بالشعر قبل إسلامه . وهى وإن كانت مؤشرا يمكننا أن نستدل به على قدرته على نظم الشعر ، إلا أنها لا تعطي حكما يكشف لنا حقيقة ما ذهبت إليه الروايات السابقة لكن لعل هذا يمكن استخلاصه بدراسة متأنية وفاحصة لما بقى لنا وصح من أوائل شعره الإسلامي .

ولهذا فبعض قصائده في أحد خير شاهد يمكننا الاستدلال بها على تفتح موهبته وأصالته الشعرية في

---

(١) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، (تاريخ المخطوطة ٤١٩ هـ مأخوذة من نسخة قرئت على العدوى في سنة ٢٥٥ هـ) ميكروفلم رقم ٣٠٢ ، ورقة ١٨٤ – ١٨٥ ، الجامعة العربية معهد المخطوطات . القاهرة .

(٢) أنساب الاشراف : ١ ، ٢٤٨ .

السنوات الأولى من هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة وذلك للأسباب التالية :

أ – نظم كعب هذه القصائد بعد مرور سنتين من هجرة الرسول ﷺ الى المدينة وبعد فترة لا تزيد عن سبع سنوات على مرور يوم بعاث .

ب – أغلب هذه الأشعار قصائد وليست مقطوعات مما يسهل لأى ناقد دراسة أسلوبه ومعانيه وأفكاره ومقارنة هذه الأشياء جميعا بالعصر والبيئة والأحداث التي صاحبت هذا الشعر .

ج – من بين هذه القصائد التي تنسب له في أحد سأكتفي بالاستشهاد بقصيدته التي مطلعها :

إنك عمر أبيك الكريم
إن تسألي عنك من يحتدينا
فإن تسألي ثم لا تكذبي
يخبرك من قد سألت اليقينا (١)

فهى في نظري تعتبر واحدة من أجود قصائده الاسلامية ، تتألف من تسعة وعشرين بيتا ، وقد نظمت بلغة تغلب عليها السهولة والطابع الحضري وهو طابع مميز وسمة غالبة ومشتركة انفرد به شعراء يثرب قبل الإسلام وبعده . كما أن كعبا في هذه القصيدة لم يعمد إلى سرد أحداث أحد . وإنما تحدث على سجيته وأعطى لموهبته العنان فدلل بهذا على أصالة شاعريته ، وأكد أيضا استعداده الفني وقدرته على نظم الشعر .

استهل قصيدته بالفخر والتغني بأمجاد قومه ، فأشاد بكرمهم وبذلهم في سبيل الغير ، وحرصهم على مساعدة المحتاجين ، وأكد على أن هذا سجية فيهم وقد صاغ ذلك بعبارات تتوهج بصدق العاطفة نحوهم وبحرارة الشعور تجاههم (١ – ٨) .

بعد ذلك انتقل إلي وصف الحرب وعدتها وأكد بأن حاضر قومه هو امتداد لماضيهم كما صور تدافع قومه على ميادين القتال وحالة الفزع التي تصيب أعداءهم حينما ينظرون إلى جموعهم . وأثناء وصفه للحرب أكثر من استعمال الألفاظ التي توحي بمعنى الشدة والقسوة من أمثال عوان ، ضروس ، عضوض ، حجون ربما ليقلل من أثار هزيمة المسلمين في أحد (٩ – ١٣) .

بعدها صور المعركة وأهوالها وموقف الأبطال في ميادين القتال فاستهل ذلك بالاشادة والفخر بأمجاد قومه السابقة ، فوصف وقائعهم ، ونوه بشجاعتهم واستهانتهم بالموت في سبيل الدفاع عن شرفهم وعزتهم وأكد على استعدادهم لتحمل المكاره ، والصبر على الشدائد فهم يواجهون الموت بكل شجاعة ، ويثبتون لأعدائهم في ساحات القتال ولا يهزمون في المواقف طلبا للحياة لأن هذا من عادات اللئام وهم ليسوا كذلك . كما أشاد بشجاعة المسلمين ووصف مشاركتهم للرسول ﷺ في معركة أحد وأكد أن فرسانهم قد أعلموا بعلامات يعرفون بها مبالغة في تحدي أعدائهم فهى ترى على الرغم من سحب غبار

(١) السيرة النبوية : ٢ ، ١٥٨ ، الديوان : ٢٧٤ .

المعركة . وعندما أتى على وصف سيوفهم ذكر على سبيل الفخر بأنها قد ملت وكرهت أغمادها (١٤ - ٢١) .

بعدها انتقل الى الفخر بآبائه وأجداده ، فهم الذين علموهم طرق القتال وفنونه ، وعودوهم على حمل السلاح ، وملاقاة الأعداء ، وعلى الجلاد والطعان وهم الذين غرسوا في نفوسهم حب البذل والعطاء ومساعدة الآخرين وهم بدورهم سينقلون هذا الى أبنائهم (٢٢ - ٢٥) .

ويلاحظ عليه أنه في فخره واعتزازه بمآثر قومه لم يلجأ الى التهويل والمبالغة بل اعتدل في وصفه والتزم جانب الصدق كما يظهر ذلك واضحا في ألفاظه وتعبيراته .

وأخيرا أنهى قصيدته بهجاء ابن الزبعري على الطريقة الجاهلية التي تنصب على الأغراض وتقوم على تعداد المثالب . فهو يهجوه بضعة النسب وسوء الخلق ويعيره بلؤم الطبع وبأنه ليس كفؤا أو ندا للرسول ﷺ حتى يتطاول عليه (٢٦ - ٢٩) .

أثر الإسلام في شعره :

في الفترة التي سبقت ظهور الإسلام كانت يثرب من أشهر القرى العربية شهرة بالشعر وذلك نتيجة للصراع الدموي بين سكانها وطوائفها [1] .

وحينما عرف الإسلام طريقه إليها كان كعب بن مالك من أوائل من سارعو إلى الإيمان بالله والتصديق بدعوة الرسول ﷺ ، وأصبح مع غيره من شعراء المسلمين يتابع أحداث الاسلام ويعبر عنها . كما أن شعر المدينة في بداية العصر الإسلامي ظل امتدادا لشعرها في العصر الجاهلي ، فشعر النقائض الذي كان يصور حروب الأوس والخزرج اختفى وحل محله شعر النقائض بين شعراء قريش والمدينة . وكان الاختلاف هو في الأهداف والأغراض التي عالجها ورددها الشعراء .

فالأهداف تحولت وفقا لتعاليم الدين دعوة الى الايمان بالله وحده والتصديق بما جاء به الرسول ﷺ ونبذ كل المعتقدات الفاسدة التي توارثها الجاهليون عن أسلافهم . كما دعت إلى الألفة والمحبة والمساواة بين طوائف المسلمين وحذرت من حمية الجاهلية وعصبيتها المقيتة التي كانت تحكم طبيعة العلاقات في مجتمع يثرب قبل الاسلام . واستعدت مثلها من تعاليم القرآن فالأنانية والنخوة الجاهلية تحولت إلى إيثار للجماعة . كما أن أحاديث الرسول وخطبه وأفعاله ظلت مشعلا اهتدى بضوئه كل من آمن وصدق بما جاء به من عند الله ، وكان الشعراء أول من سخروا مواهبهم لخدمة أهداف الدعوة ومثلها .

أما الأغراض : فقد صمت الشعراء عن الأغراض التي تتنافى مع تعاليم الإسلام وأصبح بعض شعراء المسلمين يعير قريشا بالكفر ويرميها بالجهل إلا أن الأغلبية منهم سلكت النهج الجاهلي في هجائها لقريش وهو الذي يقوم على ذكر الأيام

(١) طبقات فحول الشعراء : ١ ، ٢١٥ ، ٢٥٩ .

وتعداد المثالب كما جرت أعراف الجاهلية وتقاليدها [1] .

وقد ظلت لغة الشعر قوية في بعضها واستخدم فيها شعراء الدعوة ألواناً إسلامية جديدة ، بجانب أشكال ومضامين جاهلية موروثة ، فظهرت في أشعارهم مجموعة لا بأس بها من الألفاظ والتراكيب القرآنية ، والمصطلحات التى جدت مع الحياة الإسلامية الجديدة . إلا أن تأثر الشعراء في مجاراة أسلوب القرآن ظل دون المستوى المطلوب .

والسؤال الذي نطرحه هنا : هو إلى أي مدى تأثر شعر كعب بدعوة الرسول ﷺ ، وهل استطاع بمواهبه الشعرية وهو الذي عاصر مراحل الدعوة منذ هجرة الرسول إلى المدينة وشارك في صنع أحداثها أن يتمثل بشعره تعاليم الإسلام ومثله وأحاديث الرسول وأعماله ؟ وهل نجد مثلا فيما وصل إلينا من أشعاره محاكاة لأسلوب القرآن في تذكيره ووعده ووعيده ، أو في الرد على كفار قريش ودحض أباطيلهم ومزاعمهم . أو في دعوته إلى تقوى الله وطاعته وإخلاص العبادة له . وفي البر بالوالدين والإحسان إليهم ، والعطف على الفقراء ومساعدة المحتاجين ، ورفع الجور ، والظلم ، والابتعاد عن الربا والمحرمات ؟ وهل حذر من فرقة المسلمين واختلافهم ودعا إلى نبذ الروح القبلية وبين مساوىء النفاق وأثر المنافقين على المجتمع الإسلامي وهل عالج أمور الدين فدعا مثلاً إلى إقامة الصلوات وحث على فضيلة الجهاد ودعا إلى الوفاء بالعهد والصبر على الشدائد ؟

بالنظر إلى دراسة ما وصل إلينا من أشعاره لا نجد لما تقدم أثراً ، والواقع أن دوره اقتصر على مهاجمة قريش والرد على شعرائها ومن وقف بجانبهم من العرب واليهود يناصرهم ويدعو بدعوتهم .

ولعل ذلك لأسباب منها :

١ – إن الفترة كانت فترة انتقال ، وأتت بمفاهيم وقيم روحية واجتماعية جديدة ليس للشعراء سابقة بها من قبل . بجانب أنها فرضت عليهم قيوداً وأنماطاً معينة في السلوك والتعبير . كما أنها أتت بأغراض جديدة وتجاهلت أخرى غيرها موروثة . وحيث إن أغلب شعراء الدعوة دخلوا في الإسلام وقدتم تكوينهم العقلى والفنى في الجاهلية فقد ظل سلطان الموروث الجاهلي قوياً في نفوسهم . وتبعاً لذلك فقد عجز الشعراء عن الاستجابة لمتطلبات العهد الجديد فلم يبلغوا أهدافه ولم يستطيعوا مجاراة أسلوب القرآن . وصعب عليهم تطويع ملكاتهم

---

(١) جاء في كتاب الأغاني : ١٦ ، ٢٣١ ، ٤ ، ١٣٨ ، قال : كان يهجوهم يعني قريشا ثلاثة نفر من الأنصار يجيبونهم : حسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، عبد الله بن رواحة . وكان حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم ، بالوقائع والأيام والمآثر ، ويعيرانهم بالمثالب ، وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر وينسبهم إليه ويعلم أن ليس فيهم شيء شر من الكفر ، فكانوا في ذلك الزمان أشد شيء عليهم قول حسان وكعب وأهون شيء عليهم قول ابن رواحة ، فلما أسلموا وفقوا الإسلام ، كان أشد القول عليهم قول ابن رواحة

الفنية وتسخير مواهبهم لخدمة المثل والمبادىء الإسلامية في فترة وجيزة .

٢ – كثرة الأحداث التى تعاقبت على مجتمع المدينة بعد هجرة الرسول إليها وحتى وفاته وتتابعها ، لم تعط الشعراء فرصة للتأمل والتفكير والاستجابة بسرعة للمثل والمبادىء التى جاء بها الإسلام ومن ثم الاستفادة من أسلوب القرآن فكان لزاماً على الشعراء أن يتابعوا أحداث يومهم ويعبروا عنها .

٣ – قد يكون كعب قد تحرج وكف عن نظم الشعر بانتهاء الدواعي المتسببة له . وقد يكون نظمه للشعر في الفترة السابقة استجابة لدعوة الرسول ﷺ لشعراء الأنصار حينما قال لهم « ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله – ﷺ – بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم » [1] أو دفاعا عن الرسول ورداً على شعراء قريش الذين تناولوه بالهجاء بعد قدومه إلى المدينة [2] .

تلك على العموم ملاحظة لم يلتفت إليها من تعرض لدراسة هذه الفترة والذي يجعلنا نميل إلى هذا القول هو قلة الشعر المنسوب له بعد فتح مكة مع خلو المصادر العربية من الإشارة أو ذكر أي قصيدة أو مقطوعة منسوبة له في حروب الردة أو أثناء الفتوحات الإسلامية .

٤ – صحيح أن شعراء الدعوة في الفترة التى احتدم فيها الصراع بين مكة والمدينة شغلوا بالرد على شعراء المشركين . بجانب أن القرآن في تلك الفترة شغل أذهان المسلمين بحفظه وتلاوته ودراسته وفهمه ، كما أن أعداء الإسلام حاربوه بالشعر فتهجم القرآن عليهم مما خلق شعوراً بالكراهية للشعر لدى المسلمين . لكن مع كل التسليم بما تقدم إلا أن الفترة التى عاشها كعب بعد الفتح ودخول الناس في الإسلام طواعية ، أفواجاً وجماعات ، كانت كافية لإبراز المعاني الدينية في شعره .

وكان متوقعا من كعب وهو الذي لم تشب إسلامه أية شائبة ، بجانب إخلاصه لعقيدته وتحمسه للدفاع عنها وحرصه على إرساء دعائم الدين . أن يفيد إفادة مباشرة من القرآن إن في أغراضه ومعانيه أو في أساليبه وألفاظه .

والدارس لشعره لا يجد لهذا إلا أثراً ضئيلاً . فأغلب شعره سرد تاريخي لأحداث الفترة ووقائعها ، وذكر مفصل لأسماء من شاركوا فيها . ولم يحدث في شعره أي تطور نتيجة لتأثير الإسلام وتعاليمه إلا في حدود ضيقة .

---

(١) الأغاني : ٤ ، ١٣٧ .

(٢) قال : ابن سلام « وحدثني يزيد بن عياض بن جعدبة أن النبي ﷺ لما قدم المدينة تناولته قريش بالهجاء ، فقال لعبد الله بن رواحة : رد عني . فذهب في قديمهم وأولهم ، فلم يصنع في الهجاء شيئاً . فأمر كعب بن مالك ، فذكر الحرب كقوله : نصل السيوف اذا قصرنا بخطونا قدما ونلحقها إذا لم تلحق فلم يصنع في الهجاء شيئاً . فدعا حسان بن ثابت فقال : أهجهم ، وائت أبا بكر يخبرك – أي بمعائب القوم » طبقات فحول الشعراء : ١ ، ٢١٦ .

ولم يوفق في التخلص من المفاهيم الفنية الموروثة فقد أستمد منها مادته وظلت الصورة القديمة للهجاء والمديح والفخر والرثاء هي الشائعة في شعره .

كما يبدوا ذلك واضحاً في الأمثلة التالية :

أ – الهجاء :

هو من أغراض الشعر التي غض منها الإسلام وعاقب عليها وقد ذكر ابن رشيق أن رسول الله ﷺ ، توعد الشعراء الهجائين بقوله :

« من قال في الإسلام هجاء مقذعاً فلسانه هدر » [1] .

ولم يأذن الرسول لشعراء الدعوة بهجاء أعدائه من مشركي قريش وأعوانهم إلا حينما احتد الصراع بينه وبينهم ، واتخذ شكلاً عنيفاً نال فيه المشركون من أعراض المسلمين .

حينئذ وجه الرسول عليه الصلاة والسلام شعراء الأنصار للدفاع عنه وعن أعراض المسلمين ودعا حسان بن ثابت وقال : « اهجهم وائتِ أبا بكر يخبرك – أي بمعائب القوم [2] . وقال : في معرض رده على حسان « اهجهم كأنك تنضحهم بالنبل » [3] .

وبالرجوع إلى أشعار كعب التي قالها في هجاء أعدائه من المشركين نجد أنه يقلب عليه النهج الجاهلي ، فهجاؤه شخصي ينصب على الأعراض ويعتمد أسلوب التجريد والطعن بأنساب الناس وأحسابهم كما في قوله في ابن الزبعري :

سألت بك ابن الزبعري فلم
أنبأك في القوم إلا هجينا
خبيثاً تطيف بك المنديات
مقيماً على اللوم حيناً فحينا
تبجست تهجو رسول المليك
قاتلك الله جلقا لعينا
تقول الخنا ثم ترمي به
نقي الثياب نقيا أمينا [4]

أو يقوم على ذكر الأيام والتعبير بالمثالب والألقاب كما جرت أعراف الجاهلية وتقاليدها وقد لاحظ أبو الفرج الأصفهاني شيوع هذه الظاهرة في أشعار حسان بن ثابت وكعب بن مالك [5].

وفي أكثر من مناسبة ترى كعباً يعتمد هذا الأسلوب ويلجأ إلى هذه الطريقة ففي بدر عير قريشاً بهزيمتها وعدم صبرها عند اللقاء ، فقد وبخها على صلفها وغرورها وعجز فرسانها عن تحمل ويلات الحرب ، وملاقاة الأبطال يقول :

لعمر أبيكما يا بني لؤي
على زهو لديكم وانتخاء
لما حامت فوارسكم ببدر
ولا صبروا به عند اللقاء [6]

وفي أحد عير حملة اللواء من قريش لجبنهم وخوفهم من الحرب وعدم ثباتهم في المعركة

---

(١) العمدة : ٢ ، ١٧٠ .
(٢) طبقات فحول الشعراء : ١ ، ٢١٧ .
(٣) المرجع السابق : ١ ، ٢١٧ .
(٤) السيرة النبوية : ٢ ، ١٦١ ، الديوان : ٢٧٧ .
(٥) انظر هامش صفحة رقم ٧ من هذا البحث .
(٦) السيرة النبوية : ٢ ، ٢٥ ، الديوان : ١٦٩ .

وعجزهم عن تحمل الشدائد والمكارة يقو :

عمدنا إلى أهل اللواء ومن يطر
يذكر اللواء فهو في الحد أسرع
فخانوا وقد أعطوا يدا وتخاذلوا
أبي الله إلا أمره وهو أصنع [1]

ولجأ كعب إلى تهديد أعدائه ووعيدهم على عادة شعراء الجاهلية وقد ترك ذلك أكبر الأثر في نفوس أعدائه من المشركين حتى إن الروايات ذكرت أن قبيلة دوس أسلمت فرقاً من تهديده [2] الذي ورد في قوله :

قضينا من تهامة كل ريب
وخيبر ثم أجمعنا السيوفا
تخيرها ولو نطقت لقالت
قواطعهن دوساً أو ثقيفاً [3]

وحينما هجا قريشاً عيرها بالألقاب التي تتألم منها مثل قوله :

جاءت سخينة كي تغالب ربها
فليغلبن مغالب الغلاب [4]

وقد ترد المعاني الإسلامية في بعض أهاجيه كما في المقطوعة التي هجا بها بنى النضير وكعب ابن الأشرف ، فقد سفه أحلامهم ، ونع عليهم كفرهم مع أنهم أصحاب علم وكتاب ، وسخر من موقفهم من الرسول ﷺ وبين لهم عاقبة ذلك [5] .

ب – الفخر

بالرجوع إلى ديوان كعب نجد أن شعر الفخر عنده شغل جزءاً كبيراً من شعره وهو عنده على نوعين :

(أ) نوع يرد عنده ويشتمل على معظم أبيات القصيدة وهو في هذه الحالة غالباً ما يستمد مادته من القيم الجاهلية الموروثة حيث المباهاة بالأحساب

والأنساب والأيام ، والإكثار من تعديد مآثر قومه من جود وشجاعة وكرم كما يبدو ذلك واضحاً في قصيدته في أحد حيث يقول :

إنك عمر أبيك الكريم
إن تسألي عنك من يجتدينا
فإن تسألي ثم لا تكذبي
يخبرك من قد سألت اليقينا
يأنا ليالي ذات العظا
م كنا ثمالا لمن يعترينا
تلوذ البجود بأذرائنا
من الضر في أزمات السنينا
بجدوى فضول أولى وجدنا
وبالصبر والبذل في المعدمينا
وأبقت لنا جلسات الحرو
ب ممن نوازي لدن أن يرينا
معاطن تهوي إليها الحقو
ق يحسبها من رآها الفتينا

---

(١) المراجع السابقة : ٢ ، ١٣٥ ، ٢٢٩ .
(٢) الاستيعاب : ٣ ، ١٣٢٤ ، أسد الغابة : ٤ ، ٤٨٨ ، الإصابة :٥ ، ٦١١ .
(٣) السيرة النبوية : ٢ ، ٤٧٩ ، الديوان : ٢٣٤ .
(٤) المراجع السابقة : ٢ ، ٢٦١ ، ١٨٢ .
(٥) المراجع السابقة : ٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ .

تخيس فيها عتـــاق الجمـــا
ل صحا دواجن حمرا وجونا [1]

ويستمر في الفخر بجموع قومه وبماضيهم وحاضرهم ، ويصور اندفاعهم في ميادين القتال واستبسالهم وثباتهم في المعارك .

فإن كنت عن شأننـــا جاهـــلا
فسل عنه ذا العلـــم ممن يلينـــا
بنا كيـــف تفعـــل إن قلصت
عوانا ضروساً عضوضاً حجونا
ألسنـــا نشد عليها العصـــــا
ب حتى تدر وحتى تلينـــا [2]

ويصف مشاركتهم للرسول ﷺ في معركة أحد ويفتخر بسيوفهم التي يحصدون بها الأعداء ويبيدون بها جموعهم يقول :

شـهدنا ككنا أولي بأســـه
وتحت العمايـــة والمعلمينـــا
بخرس الحسيس حسان رواء
وبصريـــة قد أجـــن الجفونـــا
فمـــا ينفللـــن ومـــا ينحـــنين
ومـــا ينتهين إذا ما نهينـــا
كبرق الخريـف بأيـدي الكمـاة
يفجعن بالظل هامـا بسكونـا [3]

ويفتخر بآبائه ويشيد بحسن تربيتهم لأبنائهم وإعدادهـم للضرب والبـذل وملاقـاة الأبطـال يقول :

وعلمنـــا الضرب آباؤنـــا
وســـوف نعلـم أيضاً بنينـــا
جلاد الكمـــاة وبـــذل التـــلا
د عن جل أحسابنـــا ما بقينـــا
إذا مر قرن كفـــى نســـلـــه
وأورثـــه بعـــده آخرينـــا
نشـــــب وتهلك أباؤنـــــا
وبينـــا نربي بنينـــا فنينـــا [4]

ومثل هذه الصورة الشعرية نجدها في أكثر من قصيدة له في الخندق ففي معرض فخره بالأيام والمعارك يصف الخيل ودورها في أوقات الحرب والسلم ، ويأتي على ذكر أدوات الحرب من دروع وسيوف ورماح من مثل قوله :

ونزائعـــاً مثـــل السراح نمى بها
علـف الشعير وجـــزة المقضاب
عرى الشوى منها وأردف نحضها
جرد المثـــون وسائـــر الأراب
قوداً تراح إلى الصياح إذ اغدت
فعـــل الضراء تراح للكـــلاب
وتحوط سائمـة الديـار وتـارة لي
تردي العـدا وتثـــوب بالأسلاب
حوش الوحوش مطارة عند الوغى
عبس اللقـــاء مبينـــة الانجاب
علـفت على دعـة فصارت بدنـا
دخس البضيـع خفيفـة الأقصاب

---

(١) السيرة النبوية : ١ ، ١٥٨ ، الديوان : ٢٧٤ .
(٢) المراجع السابقة : ١ ، ١٥٩ ، ٢٧٥ .
(٣) المراجع السابقة : ١ ، ١٦٠ ، ٢٧٦ .
(٤) السيرة النبوية : ٢ ، ١٦٠ ، الديوان : ٢٧٦ .

يفدون بالزغف المضاعف شكة
وبمترصات في الثقاب صياب
وصوارم نزع الصياقل غلبها
وبكل أروع ماجد الأنساب
يصل اليمين بمارن متقارب
وكلت وقيعته إلى خبات
وأغر أزرق في القناة كأنه
في طخية الظلماء ضوء شهاب
وكتيبة ينفي القران قتيرها
وترد حد قواحذ النشاب
جأوى ململة كأن رماحها
في كل مجمعة ضريمة غاب
يأوي إلى ظل اللواء كأنه
في صعدة الخطى فيء عقاب
أعيت أبا كَرِب وأعيت تُبّعا
وأبت بسالتها على الأعراب (١)

وفي قصيدة أخرى نظمها في يوم الخندق نراه يستهلها بالفخر بمنازل قومه في يثرب حيث خصوبة الأرض وكثرة المياه وأشجار النخيل والحدائق :

ألا أبلغ قريشاً ن سلعا
وما بين العريض إلى الصماد
نواضح في الحروب مدربات
وخوص ثقبت من عهد عاد
رواكد يزخر المرار فيها
فليست بالجمام ولا التُماد
كأن الغاب والبردي فيها
أجش إذا تبقع للحصاد
ولم نجعل تجارتنا اشتراء الحمـ
ـمير لأرض دوس أو مراد
بلاد لم تثر إلا لكيما
تجالد إن نشطتم للجلاد
أثرنا سكة الأنباط فيها
فلم تر مثلها جلهات واد (٢)

ويفخر بجموعهم وشجاعتهم ، وعدتهم واستعدادهم لأعدائهم ، ويصف خيولهم التى تنازع أعنتها إذا سمعت نداء الحرب :

نصبحكم بكل أخي حروب
وكل مطهم سلس القياد
وكل طمرة خفق حشاها
تدف دفيف صفراء الجراد
وكل مقلص الآراب نهد
تميم الخلق من أخر وهادي
خيول لا تضاع إذا أضيعت
خيول الناس في السنة الجماد
ينازعن الأعنة مصغيات
إذا نادى إلى الفزع المنادي (٣)

وفخر بفرسانهم الذين يحسنون الاستعداد للحرب ويسارعون لملاقاة الأعداء حينما يسمعون صوت المستغيث يقول :

قذفنا في السوابغ كل صقر
كريم غير معتلث الزناد

(١) السيرة النبوية : ٢ ، ٢٥٩ ، الديوان : ١٧٨ .
(٢) المراجع السابقة : ٢ ، ٢٦٣ ، ١٩٢ .
(٣) المراجع السابقة : ٢ ، ٢٦٤ ، ١٩٣ .

أشم كأنـــه أسد عبـــوس
غداة بدا ببطـــن الجزع غادي
يغشى هامـــة البطـــل المذكـــى
صبى السيف مسترخى النجاد [1]

ب – والنوع الآخر عند كعب يأتي به أثناء رده على شعراء المشركين وفي أبيات قليلة ينتقل بعدها إلى أغراض أخرى غير الفخر . وغالبا تكون عناصر هذا اللون مستمدة من القيم والمبادىء التي جاء بها الدين الحنيف من مثل الفخر بانتصار المسلمين في يوم بدر وبتأييد الله والملائكة لرسوله ولعباده المجاهدين في سبيل إعلاء كلمة الحق يقول :

وردناه بنـــور الله يجلـــو
دجى الظلماء عنـــا والغطـــاء
رسول الله يقدمنـــا بأمـــر
من أمـــر الله أحكـــم بالقضـــاء
فما ظفرت فوارسكم ببـــدر
ومـــا رجعـــوا إليكـــم بالسواء
فلا تعجل أبا سفيـــان وارقب
جياد الخيـــل تطلـــع من كداء
بنصر الله روح القـــــدس فيها
وميكـــال فيمـــا طيب الملاء [2]

ومن مثل الفخر بنيل الشهادة والموت في سبيل الله يقول :

ويـــوم بدر لقينـــاكم لنـــا مدد
فيه مع النصر ميكال وجبريل
إن قتلونـــا فديـــن الله فطرتنـــا
والقتل في الله عند الله تفضيل [3]

ومن مثل الفخر بطاعتهم لرسول الله واتباع أوامره واجتناب نواهيه حيث الوحي ينزل عليه من عند ربه عن طريق جبريل عليه السلام يقول :

وفينـــا رسول الله نبتـــغ أمـــره
إذا قال فينا القـــول لا نتطلـــع
تدلى عليه الروح من عنـد ربه
ينـزل من جو السمـاء ويرفـع [4]

ومن مثل فخره بدفاعه عن الإسلام ونصره الحق والوقوف بوجه الكافرين المتربصين بالدعوة واتباعها والاعتراف بفضل الله على عباده حيث دلهم على طريق الخير وهداهم إلى طريق الصواب يقول :

يذودوننا عن دينهم ونذودهم
عن الكفر والرحمن راء وسامع
اذا غايظونا في مقـــام أعاننـــا
على غيظهم نصر من الله واسع
وذلك حفظ الله فينا وفضلـــه
علينا ومن لم يحفظ الله ضائع
هدانا لدين الحق واختاره لنا
ولله فوق الصانعين صنائـــع [5]

---

(١) السيرة النبوية : ٢ ، ٠٢٦٥ ، الديوان ١٩٥ .
(٢) المراجع السابقة : ٢ ، ٠٢٦ ، ١٦٩ .
(٣) المراجع السابقة : ٢ ، ٠١٤٧ ، ٢٥٥ .
(٤) السيرة النبوية : ٢ ، ٠١٣٣ ، الديوان : ٢٢٤ .
(٥) المراجع السابقة : ٢ ، ٠٢٦٣ ، ٢٣٠ .

جـ - الرثـاء :

يحتوى ديوان كعب على مجموعة من قصائد الرثاء ، قيلت فى مناسبات مختلفة فقد بكى عدداً من أبطال المسلمين وفرسانهم الذين سقطوا شهداء في ميادين القتال ، في طليعتهم حمزة عم الرسول ﷺ الذي قتل يوم أحد[1] . وعبيدة بن الحارث الذي مات متأثراً من مصاب رجله في يوم بدر [2] وقتلى مؤتة الذين استشهدوا في السنة الثامنة من الهجرة [3]. وحينما قبض الرسول عليه الصلاة والسلام وانتقل إلى جوار ربه ، رثاه بثلاث مقطعات [4] . وقد حرك مقتل عثمان رضي الله عنه عاطفة كعب ، فقال في رثائه عدداً من القصائد والمقطعات ، تفيض ألما وحسرة وتعاتب الأنصار لخذلانهم لخليفة رسول الله وعدم وقوفهم بجانبه أثناء حصاره [5] .

وأول ما نلاحظ في هذه القصائد هو لجوء كعب إلى اتباع النهج الذي كان شائعاً عند شعراء العصر الجاهلي . وهو المدح بالقيم والأعراف التي كانت محل اعتزاز الناس في مجتمعات ما قبل الإسلام . فمراثيه تقوم على تعديد الخصال للمقتول ، وتسجيل مناقبه ، ونعمته بصفات جاهلية اجتماعية فهو سيد في قومه ، مقدم في عشيرته ، رفيع الحسب ، كريم يجود بماله شجاع يتقدم الصفوف في ميادين القتال ، غير آبه بالموت ، له مواقف مشهورة وذكر شائع ، وحديث حسن بين قومه وعشيرته من مثل قوله يرثى حمزة رضي الله عنه :

قرم تمكن في ذؤابة هاشم
حيث النبوة والندى والسؤدد
والعاقر الكوم الجلاد إذا غدت
ريح يكاد الماء منها يجمد
والتارك القرى الكمي مجدلا
يوم الكريهة والقنا يتقصد
وتراه يرفل في الحديد كأنه
ذو لبدة شثن أربد [6]

وقوله يبكي عبيدة بن الحارث :

أيا عين جودي ولا تبخلي
بدمعك حقاً ولا تنزري
على سيد هدنا هلكه
كريم المشاهد والعنصر
جرىء المقدم شاكي السلاح
كريم النثا طيب المكسر
عبيدة أمس ولا نرتجيه
لعرف عرانا ولا منكر
وقد كان يحمي غداه القتا
ل حامية الجيش بالمبتر [7]

وقوله في بكاء جعفر بن أبي طالب شهيد مؤتة رضي الله عنه :

---

(١) الديوان القصائد رقم : ١٢ ، ١٣ ، ٣٠ ، ٤٨ .
(٢) الديوان قصيدة رقم : ١٩ .
(٣) المرجع السابق : قصيدة رقم : ٥٢ .
(٤) المرجع السابق : القصائد رقم : ٠٤ ، ٠١٦ ، ٦٤ .
(٥) الديوان : القصائد رقم : ٠٢٦ ، ٠٣٩ ، ٠٥٣ ، ٠٦٥ ، ٠٦٦ ، مقطعات رقم ٠٢٥ ، ٧٣ .
(٦) السيرة النبوية : ٢ ، ١٥٧ .
(٧) المرجع السابق : ٢ ، ٢٤ .

قرم علا بنيانـــــه من هاشم
فرعـــا أشم وسؤددا ما ينقـــل
قوم بهم عصم الالـــه عبـــاده
وعليهم نزل الكتـــاب المنـــزل
فضلوا المعـــاشر عزة وتكرمـــا
وتغمدت أحلامهم من يجهـــل
لا يطلقون إلى السفاه جباهـــم
ويـــرى خطـــيبهم بحق يفصل
بيض الوجوه ترى بطون أكفهم
تندى إذا اعتذر الزمان الممحل [1]

وقوله يرثي رسول الله ﷺ :

يا عين فابكـــي بدمـــع ذرى
لخير البريـــة والمصطفـــــى
وبكى الرسول وحق البكـــاء
عليه لدى الحرب عنـــد اللقـــا
على خير من حملت ناقـــــة
وأبقـــى البريـــة عنـــد التقـــى
على سيـــد ماجـــد جحفـــل
وخير الأنـــام وخير اللهـــا
له حسب فوق كل الأنـــــا
م من هاشم ذلك المرتجى [2]

وقوله في عثمان رضي الله عنه :

إني رأيت محمـــداً اختـــاره
صهـراً وكان يعـــده خلصانـــا
محض الضرائب ماجدا أعراقـــه
من خير خندق منصبا ومكانا
عرفت له عليـــا معـــد كلهـــا
بعـــد النبـــي الملك والسلطانـــا
من معشر لا يغـــدرون بجارهـــم
كانـوا بمكـــة يرتعـــون زمانـــا
يعطـون سائلهـم ويأمـن جارهـم
فيهم ويـردون الكماة طعانـا [3]

صحيح أن هذه القيم والفضائل التى أضفاها كعب على ممدوحيه في الأبيات السابقة قد احتفظت بمكانتها في المجتمع الإسلامي بعد ظهور الإسلام ، لكن مما لا شك فيه أن الإسلام أضاف إليها قيماً وفضائل أخرى لم تكن معروفة من قبل . فدعا إلى الاخذ بها وحث عليها كالدفاع عن الإسلام ، ونصرة الدين والوقوف بوجه أعداء الدعوة ، وكان متوقعاً من كعب أن يبين حقارة الدنيا وزوالها ، ونعيم الجنة وثوابها ، ومنزلة الشهداء عند الله في الجنة وفضل الشهادة وما أعده الله من الأجر والثواب لعباده المجاهدين في سبيل إعلاء كلمته وكان جريابه أن يرغب في الجهاد ويذكر أن القتل في سبيل الله لا يعني الموت والفناء وإنما يعني الحياة الدائمة والنعيم المقيم .

لقد أكد القرآن هذا المعنى وهون على المسلمين مصابتهم في أحد ورغبهم في الجهاد فهل استطاع كعب أن ينقل هذه المعاني القرآنية ؟ وهل استطاع مثلاً الاتيان بمعان إسلامية ؟ من مثل قوله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم

(١) الديوان : ١٩٠ .
(٢) المرجع السابق : ١٧٣ .
(٣) المرجع السابق : ٢٨٦ .

ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون . يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين » [1] أو من مثل قوله عليه الصلاة والسلام حينما خرج على أصحابه قبل التحام معركة بدر وحرضهم على قتال المشركين فقال :

« والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم رجل ، فيقتل صابراً محتسبا ، مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة » [2] . وقوله ﷺ : « والذي نفسي بيده ما من مؤمن يفارق الدنيا يحب أن يرجع إليها ساعة من نهار ، وأن له الدنيا وما فيها إلا الشهيد ، فإنه يحب أن يرد إلى الدنيا ، فيقاتل في سبيل الله فيقتل مرة أخرى » [3] .

إن لأثر الديني في مراثي كعب ، كان محدوداً ، واقتصر على أبيات قليلة ، إستعمل فيها ألفاظا وتعابير دينية ، أو ضمنها معنى لآية قرآنية . فمن بين ١٧٢ اثنين وسبعين ومئة بيت هي مجموع ما نسب إلى كعب في رثاء الرسول ﷺ وحمزة ، وعثمان ، وعبيدة بن الحارث ، وقتلى مؤتة ، نجد له أبياتاً قليلة يتحدث فيها بمقاييس إسلامية ، فحينما توفى الرسول ﷺ ورثاه كعب ، نعته بصفات تليق بالنبوة والرسالة ، فهو النور الذي يهتدي به الناس ، والسراج الذي يستضيئون بنوره ، وهو البشير النذير الذي أرسله الله رحمة للعالمين من مثل قوله :

تخص بما كان من فضله
وكان سراجاً لنا في الدجا
وكان بشيراً لنا منذرا
ونورا لنا ضوءه قد أضا
فأنقذنا الله في نوره
ونجى برحمته من لظا [4]

وبموته انقطع نزول الوحي والملائكة

ألا أنعي النبي إلى من هدى
من الجن ليلة اذ تسمعونا
لفقد النبي إمام الهدى
وفقد الملائكة المنزلينا [5]

وحينما تطالع أطول قصائده في رثاء حمزة وهي قصيدة :

طرقت همومك فالرقاد مسهد
وجزعت أن سلخ الشباب الأغيد [6]

تجده يفتحها بالغزل على عادة شعراء العصر الجاهلي (١-٤) . بعدها يتحدث فى بيتين عن مصرع حمزة (٥-١٦) فيجنح إلى المبالغة فلو فجع حراء بمثله لتبدد رأس صخره وهذه عادة مألوفة في رثاء الجاهلين .

ثم أنني على ذكر مآثره ومنزلته في بني هاشم وتحدث عن كرمه وشجاعته ودوره في معركة أحد (٧-١٢) ثم خاطب هندا بنت عتبة وذكرها بأحداث بدر وهزيمة قومها وانتصار المسلمين في تلك المعركة (١٣-٢٠) .

---

(١) آل عمران : ١٧٩ ، ١٨١ .
(٢) السيرة النبوية : ١ ، ٦٢٧ .
(٣) السيرة النبوية : ٢ ، ١٢٠ .
(٤) الديوان : ١٧٣ .
(٥) المرجع السابق : ١٨١ .
(٦) السيرة النبوية : ٢ ، ١٥٧ .

وأخيراً أنهى قصيدته وتحدث في بيت واحد عن مصير قتلى المسلمين وقتلى قريش بقوله :

شتان من هو في جهنم ثاويا
أبدا ومن هو في الجنان مخلد

وفي قصيدة أخرى رثى حمزة وبعض شهداء المسلمين[1] فأتى على ذكر الجنة والنار وأكد على أن شهداء المسلمين في الجنة يتمتعون في نعيمها ، وأن قتلى المشركين في الدرك الأسفل من النار يعذبون فيها فيقول :

وقتلاهم في جنان النعيم
كرام المداخل والمخرج
بما صبروا تحت ظل اللواء
لواء الرسول بذي الأضوج

★ ★ ★

عن الحق حتى غدت روحه
إلى منزل فاخر الزبرج
أولئك لا من ثوى منكم
من النار في الدرك الأسفل

في هذه القصيدة المؤلفة من ستة عشر بيتاً ذكر كعب الجنة والنار ، لكنه لم يحاول أن يرغب الناس في الآخرة ، ويصف لهم حسن الثواب في الجنة ، كما أنه لم يزهد الناس في الدنيا ويحذرهم من عذاب النار . وحينما أتى على وصف الجنة وصفها وصفاً عابراً ، فلم يذكر شيئاً من قصصها التي أوردها القرآن ولم يصف نعيمها ويحبب الناس فيها ، كما أنه لم يحذر من النار وعقابها وما أعده الله من العذاب لأصحابها .

د./عبد الله بن سليمان الجربوع

---

(١) المرجع السابق : ٢ ، ١٣٨ .

المصـــادر والمراجـــع

ابن هشام ، عبد الملك .

السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، الطبعة الثانية ، مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٣٧٥-١٩٥٥ م .

ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله بن محمد .

الإستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق على محمد البجاوي ، نهضة مصر الفجالة - القاهرة .

ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن على بن محمد .

الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق على محمد البجاوي ، نهضة مصر الفجالة - القاهرة .

الأصبهاني ، على بن الحسين .

كتاب الأغاني ، مصور عن طبعة دار الكتب .

الواقدي ، محمد بن عمر .

المغاري ، تحقيق مارسدن جونسن ، عالم الكتب بيروت .

الجمحي ، محمد بن سلام .

طبقات فحول الشعراء ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني القاهرة ١٣٩٤-١٩٧٤ م .

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك .

نكت الهميان في نكت العميان ، المطبعة الجمالية ، مصر ١٣٢٩-١٩١١ م .

البغدادي ، عبد القادر بن عمر .

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩ م .

العاني ، سامي مكي .

ديوان كعب بن مالك الأنصاري ، مكتبة النهضة بغداد ، الطبعة الأولى ١٩٦٦-١٣٨٦ هـ .

القرشي ، محمد بن أبي الخطاب .

جمهرة أشعار العرب ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٣٩٨-١٩٧٨ م .

الجوهري ، إسماعيل بن حماد .

الصحاح ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثانية دار العلم للملايين بيروت ١٣٩٩-١٩٧٩ م .

النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب .

نهاية الأرب في فنون الأدب ، مصورة عن طبعة دار الكتب .

البلاذري ، أحمد بن يحي .

أنساب الأشراف ، تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف بمصر .

القيرواني ، الحسن بن رشيق .

العمدة في محاسن الشعر ، وآدابه ، ونقده ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٤-١٩٥٥ م .